كتاب فجر عاشوراء

(٣)

صلح الإمام الحسن عليه السلام
«قراءة جديدة»

دراسة تكشف لأول مرة أسرارا جديدة
عن صلح الإمام الحسن عليه السلام
وتثبت أنه كان فتحا مبينا لمشروع علي عليه السلام الإحيائي للسنة

السيد سامي البدري

www.ketab.ir

سرشناسه	: بدری ، سامی،۱۹۴۵ م.	موضوع	: حسن بن علی(ع)، امام دوم، ۵۰ق. ـ صلح با معاویه
عنوان ونام پدیدآور	: صلح الامام الحسن علیه السلام «قراء جدیدة» ، السید سامی البدری.	یادداشت	: کتابنامه
مشخصات نشر	: قم: فقه، ۱۳۹۶ ش. ۱۴۳۸ هـ	یادداشت	: عربی
مشخصات ظاهری	: ۱۳۶ ص.	رده بندی کنگره	: ۱۳۹۶، ۸ص۴ب/۴۰ BP
شابک	: ۹۷۸-۹۶۴-۴۹۹-۳۸۰-۰	رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۹۵۲
وضعیت فهرست نویسی: فیپا		شماره مدرک	: ۴۵۵۳۳۱۶

العتبة الحسينية المقدسة ـ قسم النشاطات العامة

مركز فجر عاشوراء الثقافي

العراق ـ النجف ـ الأشرف ـ حي الكرامة

هاتف: +964 783152517 , +964 7728220543

fajrashura@fajrashura...

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف©

لا يجوز اعادة نشر وطبع هذا الكتاب بدون اجازة من المؤلف

للاتصال بالمؤلف : sami.albadri@yahoo.com

الموقع على الشبكة : www.albadri.info

أول طبعة للكتاب سنة ١٤٣٤هـ / ١٣ ... ـ النجف الاشرف

اسم الكتاب: صلح الامام الحسن عليه السلام «قراء جديدة»

المؤلف: السيد سامي البدري

دارالنشر: الفقه للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى للناشر - ١٤٣٨ هـ . ق ٢٠١٧ م ١٣٩٦ هـ . ش

العدد المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

ردمك (ISBN): ٠ - ٣٨٠ - ٤٩٩ - ٩٦٤ - ٩٧٨

«الفقه للطباعة والنشر»

قم المقدسة ـ شارع سميه ـ الزقاق ٤٣

رقم الدار ١٨٩

٣٧٨٣١٥١٥ (٠٢٥) - ٠٩١٩٢٥٢٩٤٨٤

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

تعد قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية كما تُصورها لنا المصادر التاريخية الأولى من أشد القضايا غموضا وتشوّها في تاريخ أهل البيت عليهم السلام من جهة ، وفي تاريخ العراق الإسلامي المبكر من جهة أخرى .

فقد درس الباحثون شخصية الإمام الحسن عليه السلام من جانبين : الأول سيرته الشخصية ، والثاني سيرته السياسية وتعد ابرز قضية فيها دوافع صلحه مع معاوية ونتائجه .

وكان الباحثون على صنفين؛ مستشرقون وإسلاميون ، اما المستشرقون فكان رأيهم سلبيا في الحسن عليه السلام في كلا الجانبين وقد استندوا في ذلك على روايات مبثوثة في المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة .

اما الإسلاميون فهم فريقان أيضا :

باحثون شيعة يعتقدون مسبقا بالإمامة الإلهية للحسن عليه السلام وعصمته وأنه بريء مما وصفه به الرواة من كونه متهالكا على المال ومنصرفا إلى حياة الترف وأن اهم دافع للصلح مع معاوية هو تخاذل

www.ketab.ir

الكوفيين آنذاك إذ كان فيهم من يفكر بتسليم الحسن عليه السلام حيا أو ميتا إلى معاوية وفي مثل هذه الحال أقدم الحسن عليه السلام على الصلح لحفظ نفسه وقلة من شيعة أبيه من جهة ، ولفضح معاوية إذ أنه سيعلن عن عدم التزامه بالشروط ، وإن معاوية قد أعلن ذلك عندما دخل الكوفة وإنه إنما قاتل على الإمرة وقد أعطاه الله ذلك .

والباحثون سنة يرون في الإمام الحسن عليه السلام شخصية إسلامية عظيمة عكست التقوى والزهد في الدنيا وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وقد وافق أغلبهم الباحثين الشيعة فيما ذهبوا إليه من تحليل لدوافع الصلح عند الحسن عليه السلام في جزئها الأول وهو خذلان العراقيين له .

استند الباحثون سنة والشيعة في نظرتهم تلك إلى روايات تاريخية نسب بعضها إلى الإمام الحسن عليه السلام نفسه؛ كما استند الشيعة في تحليلهم أن معاوية قد افتضح امره وكشفت حقيقته بإعلانه عن عدم وفائه والتزامه شروط الصلح إلى روايات ذكرتها المصادر الأولى في التاريخ الإسلامي .

والجديد الذي يقدمه هذا البحث نلخصه في النقاط التالية :

١ . إن الروايات الطاعنة في شخصية الحسن عليه السلام وفي شخصية الكوفيين قد وضعت من قبل العباسيين الحاكمين لمواجهة خصومهم الحسنيين الثائرين وتجريدهم من القاعدة الشعبية التي تؤيدهم وتطويق الكوفة بوصفها قلعة المؤيدين لهم ، وإن الروايات الصحيحة عن شخصية الحسن عليه السلام تبرزه إماما في العبادة والعلم وعمل الخير ، كما

www.ketab.ir

أن الروايات الصحيحة تبرز أهل العراق بأنهم كانوا أوفياء ومخلصين لعلي والحسن عليهما السلام وقدموا في سبيل الوفاء ما لم يقدمه شعب آخر في وقته .

٢ . إن شروط الحسن عليه السلام وأهمها أمان شيعة علي عليه السلام في الكوفة كانت منفّذة لعشر سنوات وهي حقيقة مغيبة في بطون المصادر التاريخية تعمّمت عليها كثرة الأخبار الموضوعة وإن معاوية غدر بالحسن عليه السلام وشيعته في سنة ٥٠هـ وليس سنة ٤٠هـ بأسوأ ما يتصوره المرء في حق غدر وكان نقضه للشروط قد بدأ بدس السم للحسن عليه السلام نفسه ثم إعادة لعن علي عليه السلام والمنع من ذكره بخير ، وقتل شيعته الممتنعين عن لعنه وكان آخر ما نقضه من الشروط هو تعيين ولده يزيد حاكما وهاديا من بعده . وفي ضوء الحقيقة الكبيرة التي كشف عنها البحث حقيقة الأمان للشيعة وحرية التعبد والتعبير لعشر سنوات في حياة الحسن عليه السلام كان لابد من البحث عن دوافع أخرى للصلح غير ما تبناه الباحثون ، وقد انطلق البحث للكشف عن تلك الدوافع من كلام الإمام الحسن عليه السلام نفسه حين أجاب عن سؤال أبي سعيد عقيصا حول الصلح قال (علة مصالحتي لمعاوية علة مصالح النبي صلى الله عليه وآله لقريش) .

٣ . إن الصلح كان قد طلبه معاوية أولا ، وكانت صيغته أن يبقى كل منهما على بلاده التي بايعته ، ولكن الحسن عليه السلام بصفته الشاهد الإلهي على الأمة وإمام الهدى المنصوص عليه رفض هذه الصيغة لأنها تكرس الانشقاق في الأمة ، وتكرس الرؤية السلبية التي أوجدها الإعلام الأموي الكاذب ضد مشروع علي عليه السلام الإحيائي للسنة النبوية

www.ketab.ir

كما أوجد الإعلام القرشي من قبل رؤية سلبية ضد مشروع النبوة ، كما أن الصلح كان أداة النبي ﷺ في مواجهة الكذب وإحقاق الحق كذلك عند الحسن عليه السلام ، وتقدم الحسن عليه السلام بصيغة الصلح التي تحقق له أمرين :

الأول: معالجة الانشقاق في الأمة وإقامة تجربة حكم مدنيٍّ في المجتمع الإسلامي كله بشقيه ويكون الحاكم فيه معاوية بحكم بيعة أهل الشام له ، ومن بعده يكون الحاكم هو الحسن عليه السلام بحكم بيعة أهل العراق له ، وضع الحسن عليه السلام للحكم المدنيّ شروطه ، منها ألا تتدخل السلطة في الشؤون الدينية وأن يترك تداول السلطة بعد معاوية والحسن عليه السلام للناس يبايعون من تشير إليه النصوص الدينية ويؤكده الواقع .

الثاني: تأسيس ظاهرة المرجعية الدينية المستقلة عن السلطة سواء أكانت مرجعية علي عليه السلام التي جاءته بنص من الله ورسوله ﷺ ثم صارت للحسن عليه السلام من بعده بالنص من الله ورسوله ﷺ أيضا ومن بعده للحسين عليه السلام وللتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام كما أكدت النصوص ذلك ، أم مرجعية قريش المسلمة التي تمثلت بالخلفاء الثلاثة وما شرعته للناس من فتاوى في الدين ، ويكون الناس بالخيار في العمل بفتوى هذه المرجعية أو تلك .

لقد وافق معاوية على هذه الأطروحة بل طار لها فرحا وسال لها لعابه، وبعث للحسن عليه السلام بأوراق موقعة منه ليكتب ما شاء من الشروط واصطلحا على ذلك ووفى بها عشر سنوات ثم غدر بعدها .

www.ketab.ir

وقد جاء البحث في خمسة فصول :

الفصل الأول : شخصية الحسن عليه السلام بين الافتراء والواقع .

الفصل الثاني: القراءة السائدة للصلح والإشكالات عليها .

الفصل الثالث: القراءة الجديدة للصلح وأدلتها .

الفصل الرابع : مسار ثقافة الأمة الإسلامية للسنوات الخمسين الأولى من تأسيسها .

الفصل الخامس: مقارنة بين مراحل سير مشروع النبوة ومشروع الإمامة في هداية الأمة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا العرض الموجز خلاصة يجد القارئ الكريم تفصيلها في كتابنا المفصل الذي يحمل عنوان (الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي) والمطبوع في سنة ١٤٣٣هـ .

ختاما أرجو من الله تعالى أن ينير الطريق أمام هذه القراءة الجديدة لدوافع الصلح ونتائجه والحقائق الجديدة التي كشفت عنها لتكون بديلا عن الرؤية المشوشة والتصورات الخاطئة التي سادت حول شخصية الإمام الحسن عليه السلام وشيعته في العراق .

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

المقدمة ٥

الفصل الأول : شخصية الإمام الحسن عليه السلام
بين الافتراء والواقع

شخصية الإمام الحسن عليه السلام عند المستشرقين ١٣
مصادر المستشرقين روايات الإعلام العباسي ١٥
الروايات الطاعنة في شخصية الحسن عليه السلام من وضع العباسيين ١٨
شخصية الإمام الحسن عليه السلام في الروايات الصحيحة ٢١

الفصل الثاني : القراءة السائدة للصلح
والإشكاليات عليها

الروايات التي استندت إليها الرؤية السائدة ٢٨
الإشكاليات أمام القراءة السائدة ٣٥
تحريف في رواية المدائني ٤٤
دقة رواية سليم بن قيس مع سريان تحريف المدائني إليها ٤٦

الفصل الثالث : صلح الامام الحسن عليه السلام قراءة جديدة
في ضوء كلامه عليه السلام

خلفية الصلحين ٥٠
مفردات خلفية صلح النبي صلى الله عليه وآله مع قريش ٥٢
١ . انقلاب قريش بعد عبد المطلب وتحريفهم دين إبراهيم عليه السلام ٥٢
٢ . هدف البعثة النبوية لتحرير دين إبراهيم عليه السلام من بدع قريش ٥٥
٣ . حروب قريش مع النبي صلى الله عليه وآله وإعلامها الكاذب ٥٥

www.ketab.ir

٤ . قريش تعمل على تحصين القبائل من التاثر بمحمد ﷺ بالحرب والاعلام الكاذب ٥٨
٥ . صلح الحديبية والفتح المؤقت بظهور كذب قريش وحقانية محمد ﷺ لدى حلفاء قريش وغيرهم ٥٩
قريش المشركة وحلفاؤها ينقضون عهدهم مع النبي ﷺ ٦١
فتح مكة لمشروع النبي ﷺ إلى الأبد ٦٢
هدم بدعة قريش في الحج وإعلان امامة أهل بيته عليهم السلام وأولهم علي عليه السلام في غدير ٦٣
تركيبة المجتمع الإسلامي في السنة العاشرة من الهجرة ٦٤
خلفية صلح الحسن عليه السلام مع معاوية ٦٥
١ . انقلاب قريش المسلمة ٦٥
حالة المسلمين الفكرية والدينية والسياسية زمن خلافة عثمان سنة ٢٦ هجرية ٦٧
٢ . هدف نهضة علي عليه السلام إعادة التنزيل والتوحيد وسيرة الأنبياء وتحرير دين محمد ﷺ من بدع قريش المسلمة ٧١
وقوف قريش بقيادة معاوية امام نهضة علي عليه السلام ٧٥
موقف علي عليه السلام من خطة قريش ٧٦
٣ . حروب قريش مع علي عليه السلام وإعلامها الكاذب ٧٩
٤ . معاوية يحصن أهل الشام من التأثر بعلي عليه السلام بالحرب والإعلام الكاذب ٨٠
كيانان فكريان وسياسيان في الأمة الإسلامية سنة ٣٩هجرية ٨٠
شهادة علي عليه السلام وبيعة أهل العراق للحسن عليه السلام، وبيعة أهل الشام لمعاوية ٨٢
معاوية يبادر بطلب الصلح مع الحسن عليه السلام وأهدافه منه ٨٣
المفاجأة الكبرى في جواب الحسن عليه السلام على مبادرة معاوية ٨٤

www.ketab.ir

خصائص أطروحة الصلح المطلوبة ٨٧
العمق الإستراتيجي للحسن عليه السلام والتفكير المحدود لمعاوية ٩١
٥ . الفتح المبين بظهور باطل معاوية وكذبه وظهور حق علي عليه السلام وصدقه لدى أهل الشام ١٠٣
وشهد الناس للحسن عليه السلام في سيرته الشخصية إماماً على سمت أبيه . ١٠٥
انتشار سنة النبي صلى الله عليه وآله لدى أهل البلاد المفتوحة شرقاً وغرباً بفضل مشروع علي صلى الله عليه وآله وصلح الحسن عليه السلام ١٠٦

الفصل الرابع : مسار ثقافة الأمة المسلمة الخمسين سنة من تأسيسها

١ . ثقافة المجتمع الإسلامي من البعثة (١٣ ق . هـ) إلى سنة ١٠ هـ ١١٢
٢ . ثقافة الاتجاه القرآني الأول من سنة ١١ هـ إلى سنة ٣٥ هـ ١١٣
٣ . ثقافة مشروع السنة عند علي عليه السلام ١١٤
٤ . ثقافة أهل الشام أيام علي عليه السلام من سنة ٣٥ هـ إلى سنة ٤٠ هـ ١١٥
٥ . ثقافة أهل الشام من سنة ٤٠ هـ إلى سنة ٥٠ هـ ١١٦
٦ . ثقافة الأمة على عهد الدولة الأموية من سنة ٥١ هـ إلى سنة ١٣٢ هـ (٨١ سنة): ١١٨
٧ . شهادة الحسين عليه السلام وظلامته تفتح الطريق لثقافة مشروع علي عليه السلام ١٢٠
٨ . بقيت الشام بعد شهادة الحسين عليه السلام مركزا لثقافة المشروع الأموي (تولي معاوية والبراءة من علي عليه السلام): ١٢١

الفصل الخامس : مقارنة بين مراحل سير مشروع النبوة ومشروع الإمامة في هداية الأمة

وقد مر مشروع تبليغ الرسالة على يد النبي صلى الله عليه وآله بمراحل ١٢٥
وكذلك مشروع علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام ١٢٥
فهرس المحتويات ١٣٤

www.ketab.ir